

16

الأحمق وابن عِرس

بقلم: ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة: ا. عبد الشافى سيد
إشراف: ا. حمدى مصطفى





فقال الزوجُ مستنكرًا :

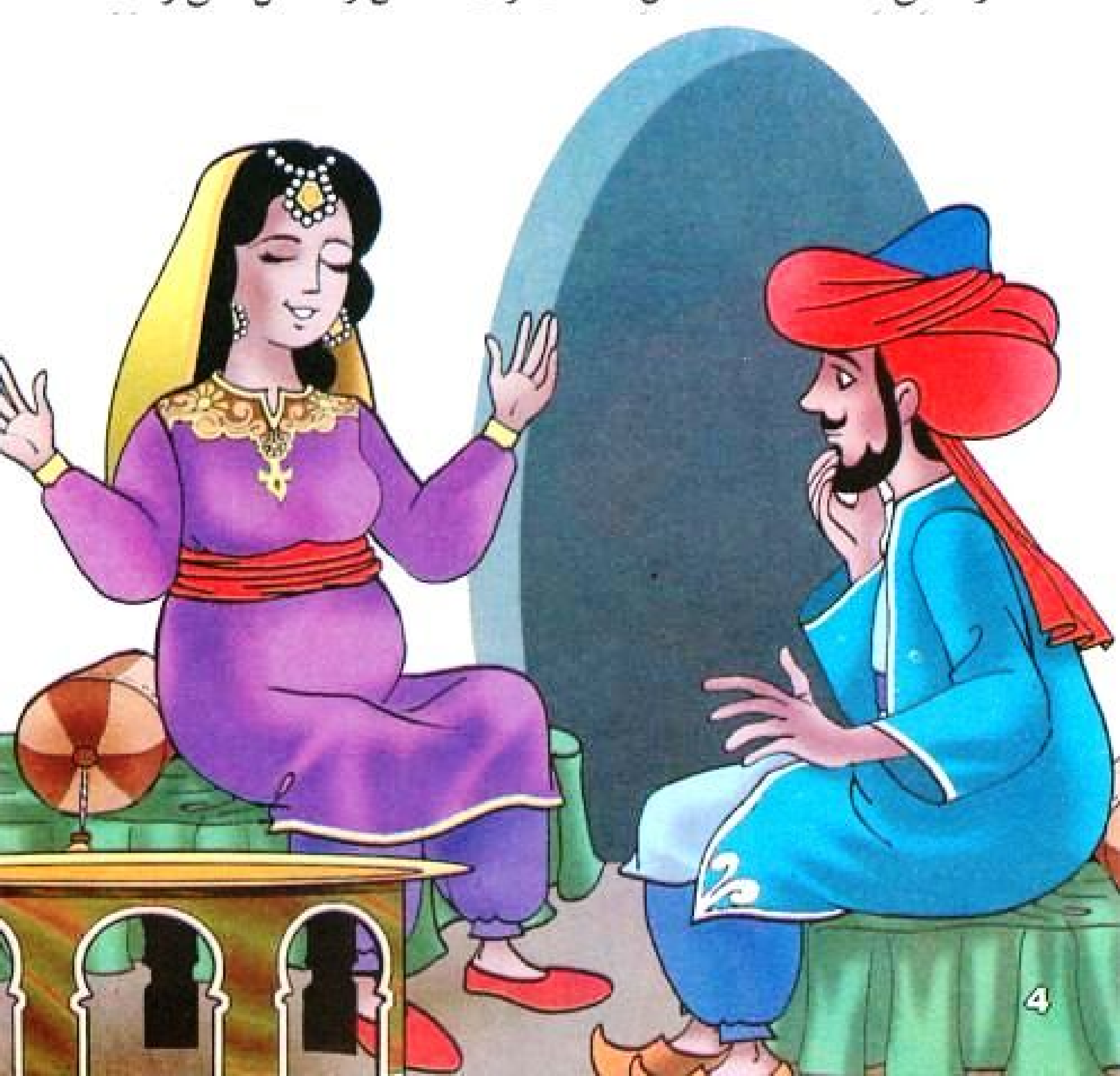
ـ وماذا في هذا ؟ !

فقالت الزوجةُ :

ـ إنَّكَ إن فعلت ذلك ، فقد يصيبُك ما أصاب ذلك الأحمق ، الَّذى سكبَ السَّمْنَ والْعسل على رأسه .

فتعجَّبَ الزوجُ وقال :

ـ وما هي قصةُ ذلك الأحمق ، الَّذى أراق السَّمْنَ والْعسل على رأسه ؟ !



فقالت الزَّوْجةُ :

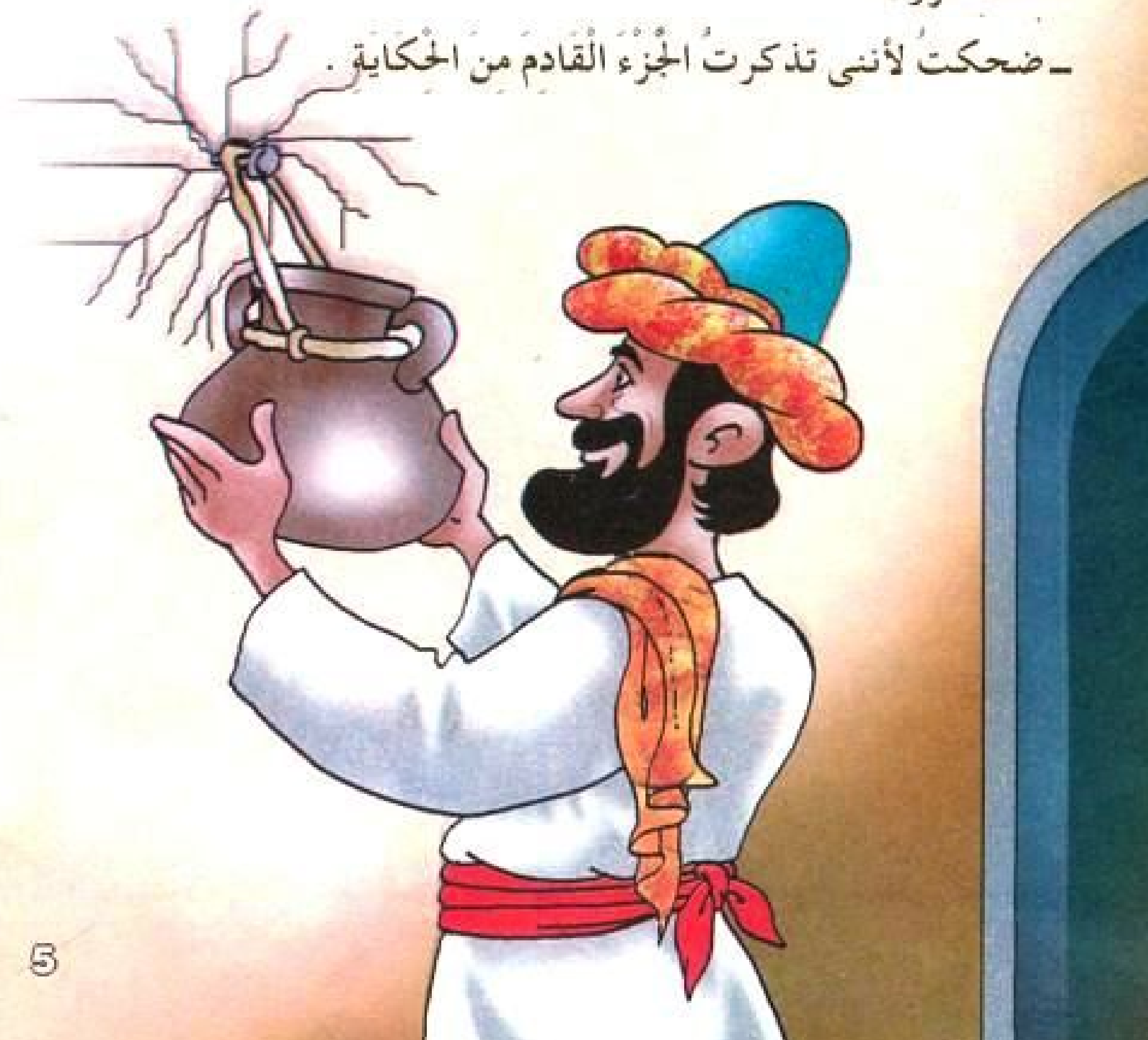
ـ يُحكي أنَّ رجلاً أحْمق كان يعيش في بلْدة ما من البلاد ، وكان لهذا الأحمق جارٌ تاجرٌ ثريٌّ ،فكان يشفقُ عليه ويرسلُ له كلَّ يوم وعاء فيه سمنٌ وعسلٌ . وكان ذلك الأحمقُ يأكل ما يكفيه من السمنِ والعسلِ ، ويدَّخرُ الباقي في جرَّة علقها في ركنِ البيت ، حتى امتلأت تلك الجرةُ بالسمنِ والعسل . .

وتوقفتِ الزَّوجةُ عنِ الكلامِ ، وقد غلبتها موجةٌ من الضحك ، فتعجب الزوج ، وقال لها :

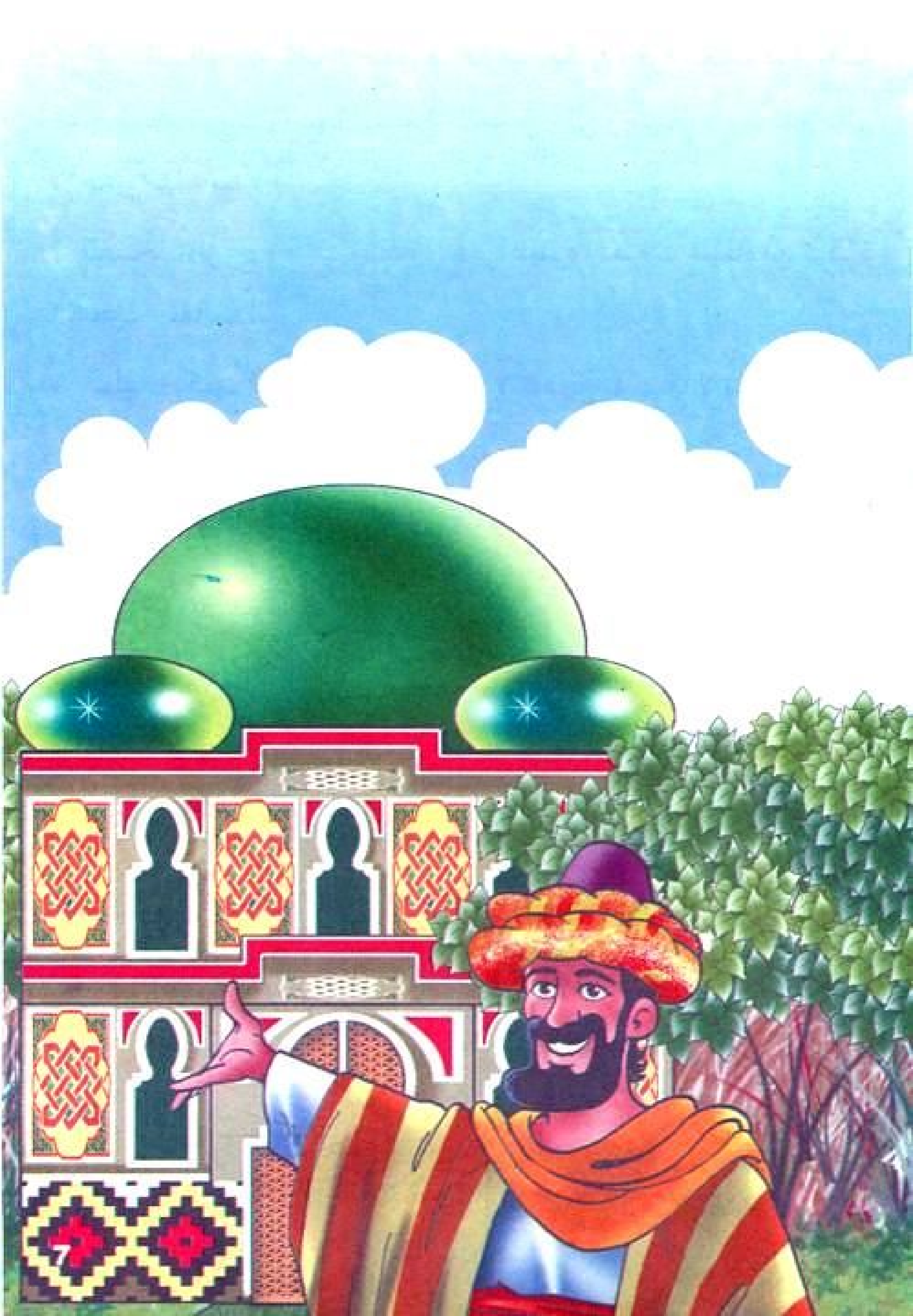
ـ ما الذي يُضْحكُكِ ؟!

فقالت الزَّوْجةُ :

ـ ضحكتُ لأنني تذكرتُ الجُزْءَ القادم من الحكايةِ .







وفي تلك اللحظةِ كان الأحمقُ قد ضرب بعكّازه الجرةَ المعلقة فوق رأسهِ فتحطمت ، وسال منها السمنُ والعسل على وجهه .. وهكذا حطم الأحمقُ حُلْمَهُ بيده .

فضحك الزوجُ ، حتى استلقى على ظهره ودمَعَتْ عيناه من كثرة الضحك ، فقالت الزوجة :

- لقد حكيتُ لك هذه القصةَ ، حتى لا تتعجَّل بذكرِ ما لا ينبغي ذِكْرُهُ ، وما لا تدرى هل يكون أو لا يكون ؛ لأنه مازال مُخَبَّأً في علمِ الغيبِ ، فلا يَعلَمُهُ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ .



فقال الزوجُ :

ـ صدقْت .. على المرء ألاَّ يسْبقَ الحوادث ، فقدْ تأْتى الرِّياحُ بما لا تشتهى السُّفنُ .

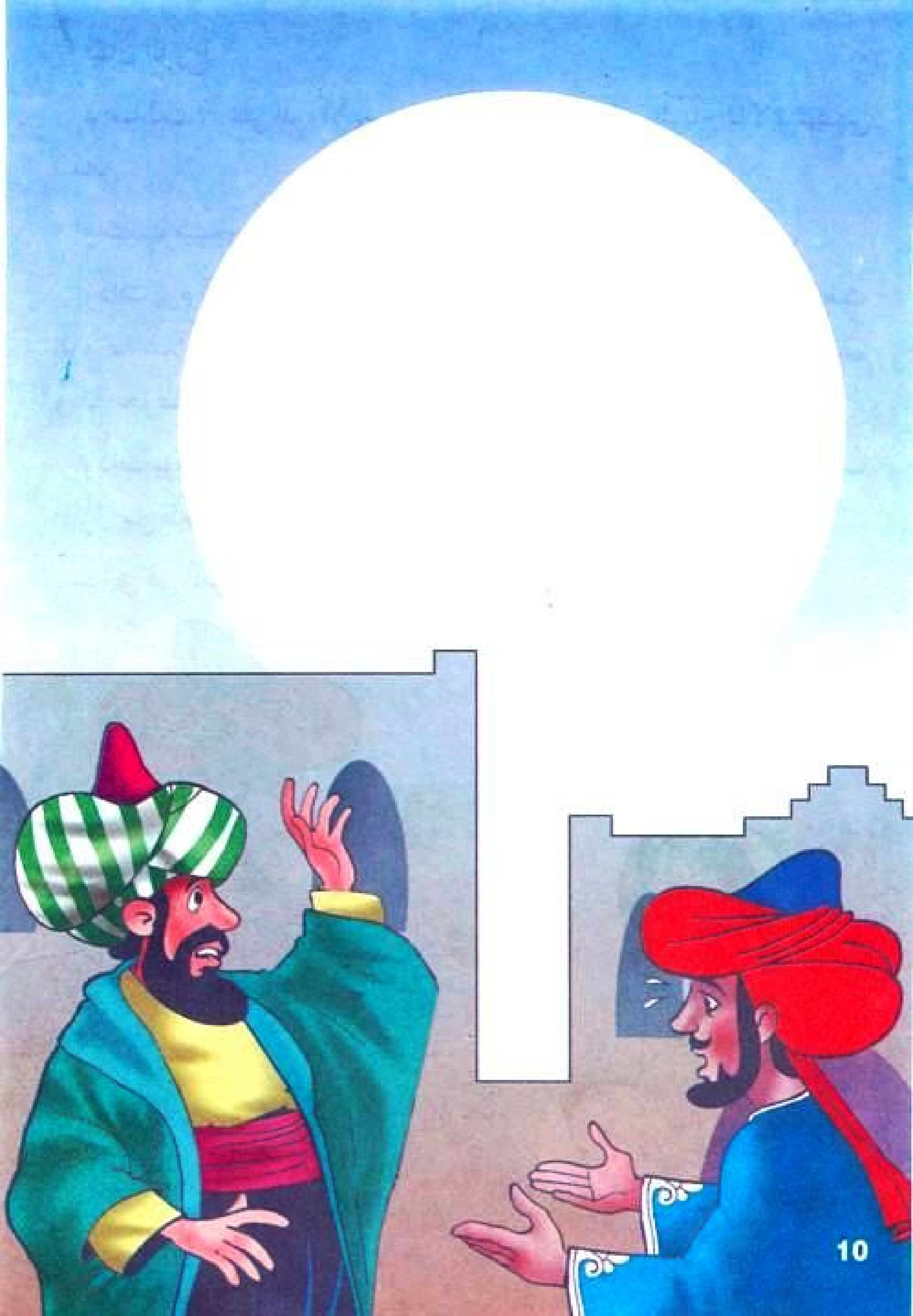
ومضتْ شُهُورٌ على ذلك ، أتمَّت خلالها الزوجةُ فترة الحمل ..

وذات يوم تحققتْ أُمنيةُ الزَّوْجين ، الَّتى طال انْتظارُها ، فوضعت الزَّوْجةُ غلامًا جميلاً ، فرح به أبوه غاية الفرح ، واختار له أفضل اسمٍ وبدأ يحوطُه بحنانه ورعايته .

وذاتَ يوم قررت الزوجة أن تذهبَ إلى السُّوق ، لكى تشترى متطلبات المنزلِ من طعامٍ وخلافه ، فقالت لزوجها :

ـ ابْقَ فى المنزلِ بجوار طفْلنا ، حتى أذهبَ إلى السوقِ وأعودَ .



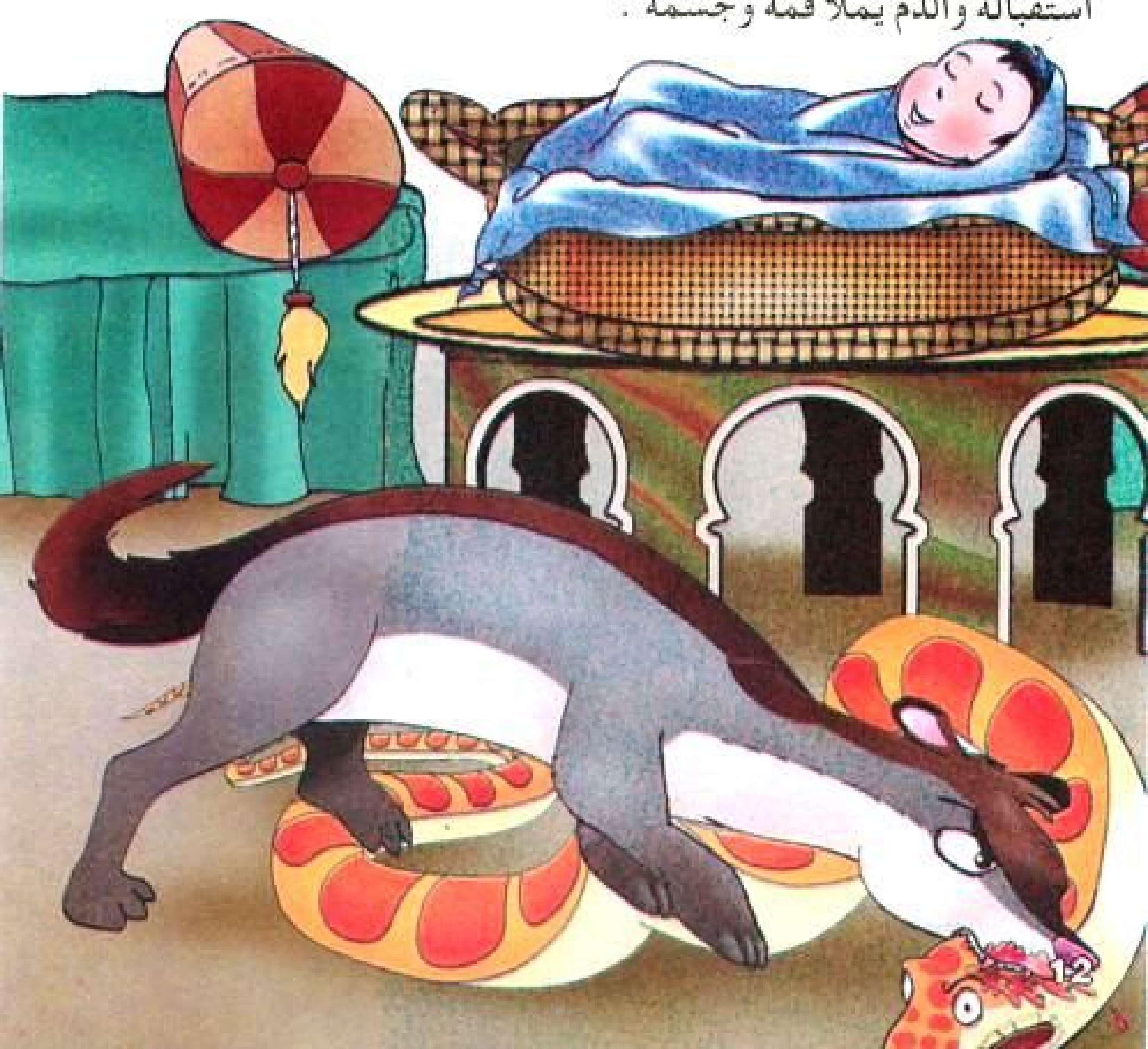




ورأى (ابن عرس) الحية، وهي تتجه نحو الغلام، فجُنّ جنونه، وهجم على الحية فضربها.. ثم وثب عليها فقتلها بشجاعة منقطعة النظير.. ولم يكتف بذلك، بل قطعها إلى قطع صغيرة، فامتلأ فمه، وتلوّث جسده من دمها، وجلس عند باب البيت ينتظر عودة الزّوج أو الزّوجة؛ ليُطمْئنهما على أنّ ابنهما بخير، وأنّه قتل عدوّه.

ولم تطُل غيبةُ الزّوج لدى القاضي، فقد أدلى بشهادته سريعًا، وعاد إلى البيت ليرعى ولده..

وسرعان ما فتح الزوج باب المنزل، ودخل، فرأى (ابن عرس) في استقباله والدم يملأ فمه وجسمه.



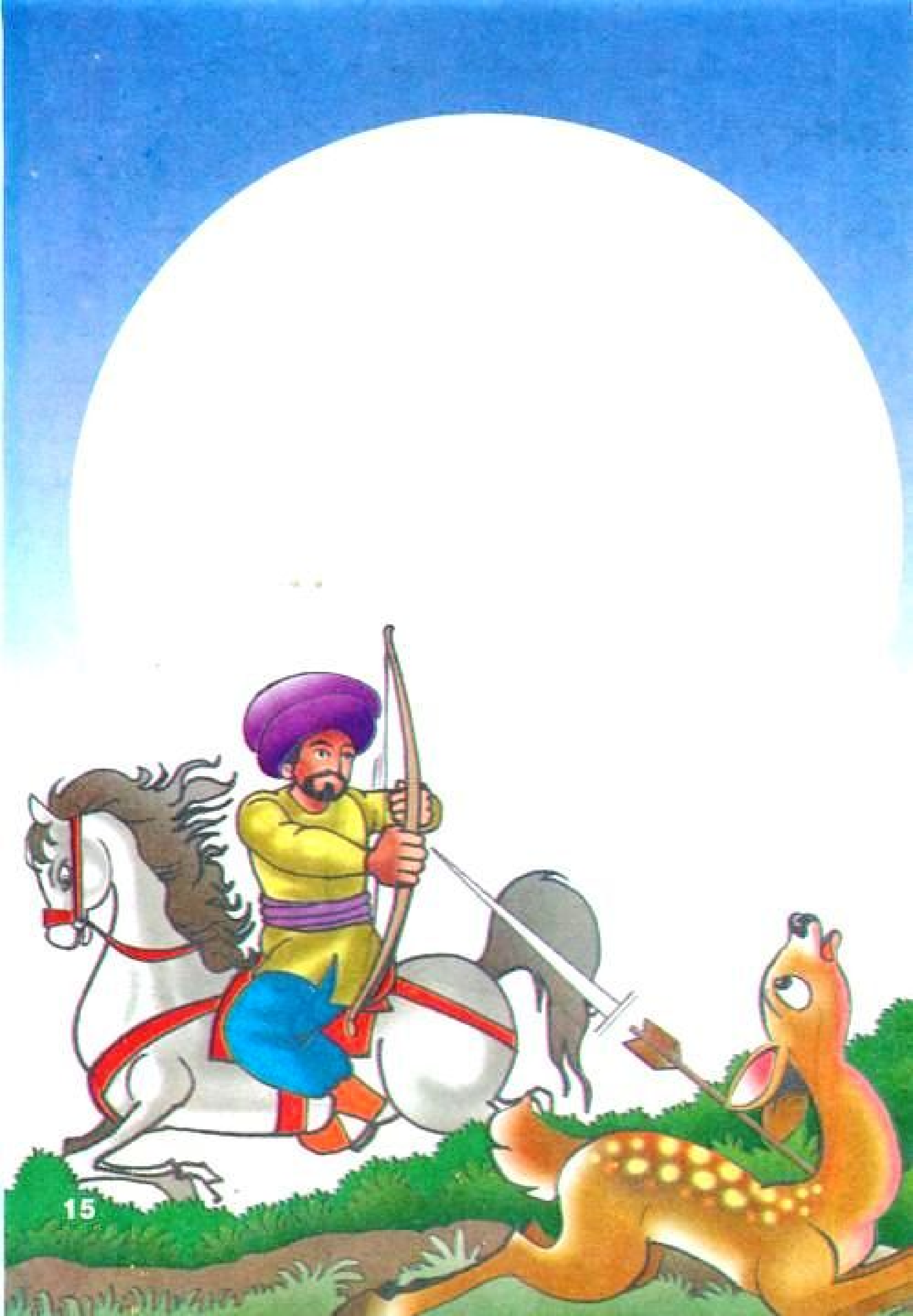


طار عقلُ الزوج ، وجنَّ جنونُه من المفاجأة ، عندما رأى (ابن عرس) بهذه الصورة ، وكان أولُ خاطرٍ خطر في باله هو أنَّ (ابن عرس) قد قتل غلامه .

وقبل أن يتثبت من حقيقة ما حدث ، هجم على (ابن عرس) وضربه بعصاه فقتله في الحال .

ودخل الزوج إلى غرفة الغلام ، فرآه سليما معافى ، لم يصبه أدنى سوء ، ووجد جثة الحية قريبا منه ، وقد مزقها (ابن عرس) إلى قطع صغيرة ، فأدرك حقيقة ما حدث ، وأدرك أنه تسرع في قتل (ابن عرس) والغدر به وهو الذي أنقذ ولده .





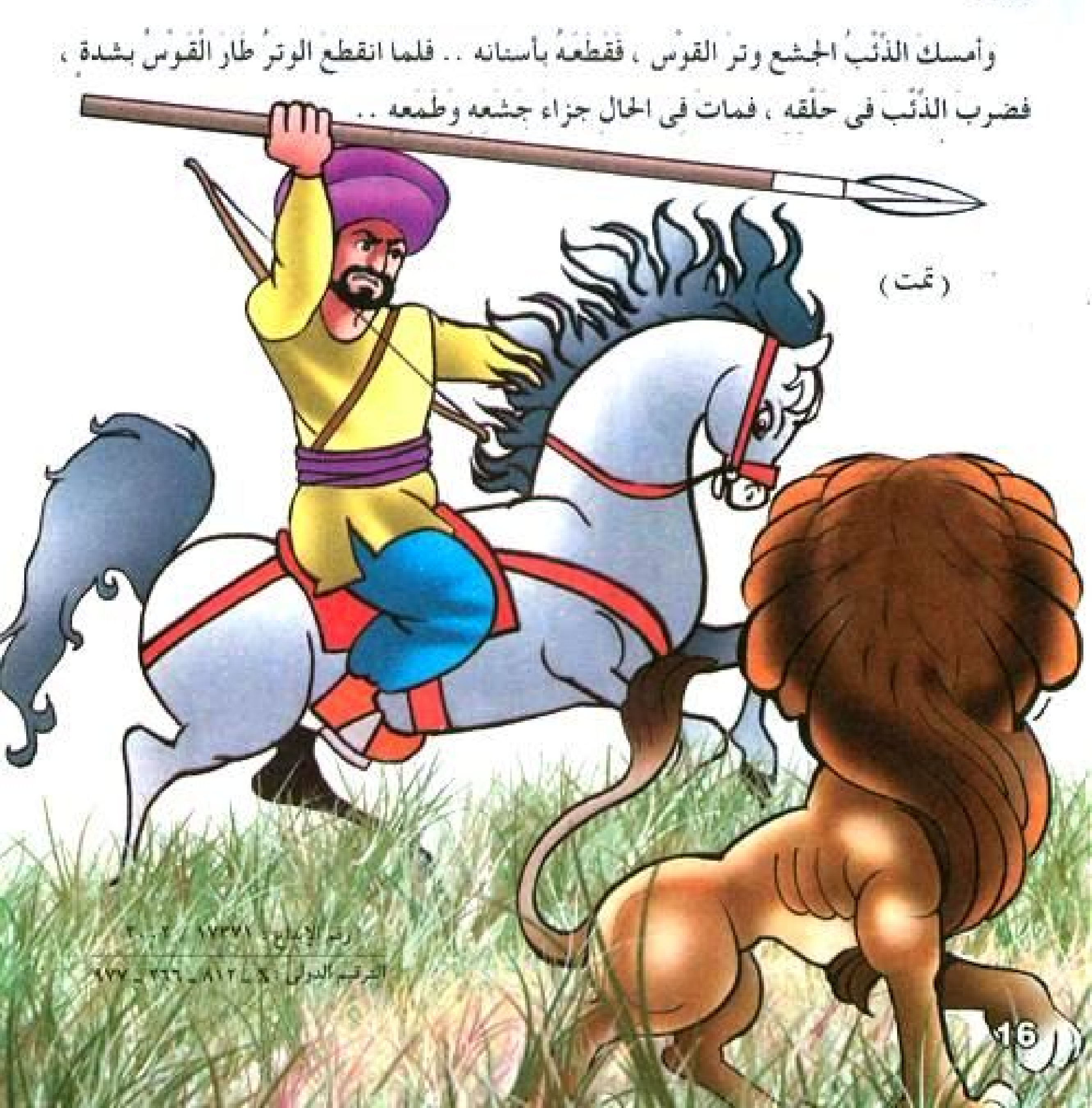
وبعد قليل مرَّ ذئبٌ فرأى الصَّيادَ والغزالَ والأسدَ ميِّتين ، فنظر إليهم وقال :

ـ هذا الرَّجلُ والغزالُ والأسدُ ، يكفيني أكْلُهم مُدَّةً طويلةً .. يجبُ أنْ آكُلَهُمْ على مَهلٍ ، ولكن بأيهمْ أبدأ ؟!

ثم رأى الذئبُ القوسَ ووتره المصنوعَ من الجلدِ ، فتملكه الطمعُ والجشعُ ، وبَانَ عليْه البخلُ الشَّديدُ ، فقال :

ـ لا .. سأبدأ بهذا الوتر فآكله ليكونَ قوتَ يومي هذا ، وأكونَ بذلك قد ادَّخرْتُ طعَامَ يومٍ لغدٍ .

وأمسكَ الذّئبُ الجشع وترَ القوسِ ، فقطعَهُ بأسنانه .. فلما انقطعَ الوترُ طارَ القوسُ بشدةٍ ، فضربَ الذّئبَ في حلْقِهِ ، فماتَ في الحالِ جزاءَ جشَعِه وطَمعه ..



(تمت)

رقم الإيداع ١٧٣٧١ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولي : X ـ ٤ ـ ٨١٢ ـ ٣٦٦ ـ ٩٧٧